بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الإيمان بأن الله هو الذي يقدر ويحكم ويدير كل الكون

الشفاء والدواء لكل محزون ومهموم (٥)

"روشتة علم الغيب" روشتة الإيمان والسعادة ... ٤ مبارير ٢٠٠٩

اليوم إنه شاء الله نتكلم التعرف على الله سبحانه وتعالى "طبيب القلوب الذي سيعالج برحمته وأوامره وقوانينه، كل ما كلفنا لنفيه ويبدلنا برحمه وهدوء وأمن وسلامة صدر ويقين وتوكل ورضى وسلام واستسلام.

(١) دائما وأبدا إنه الله "مالك القلوب والأرواح - الذي ما تعرف المؤمن على قدرته سبحانه وتعالى الا وكانت الثقة وكان التوكل وكان الأمل، مفاتيح راحة القلب والنفس.

لقد تعلمنا أنه الله خالق الكون - خالق الموت والحياة وأن الله مالك السموات والأرض وأن كل ما في يد البشر هو ودائع يستودعها الله عباده كي يختبرهم بها في امتحان الحياة الدنيا ثم يستردها منهم تبعاً لحكمته واقداره الحكيمة الرحيمة وبالتالي نستطيع أن نتعامل مع "قضية الملكية المال" بأسلوب إسلامي يؤدي الى الرضا بما قسم الله للإنسان لأن الله لو أعطى كل منا ما يريد ما نقص ذلك من ملكه شيء ولكن حكمة الخالق (الرزق) والعوم إنه شاء الله نتعلم الإيمان بعلم الله الشامل الذي احاط بكل شيء في السموات والأرض وكلما تعلمنا عمق قدرات الله الخاصة به فقط سبحانه وتعالى كلما ازدادنا ثقة بأن اتباع الله وأوامره هو نعمة عظيمة وأننا نتعلم بأن الاطريقة في الحياة الا طريقة الخالق والمالك والحليم في كتابه العزيز (القرآن الكريم) - علمنا الله الحقائق والقوانين لكي نعيش بعلم الشامل سبحانه وتعالى :-

" وما من دابة على الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين " . هود

" وسع ربي كل شئ علما أفلا تتذكرون " الأنعام ٨٠

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء . البقرة ٢٥٥

إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شئ علما " طه ٩٨

يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون الأنعام ٣

" قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما "

الفرقان (٦)

" يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور "

" وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين " النمل ٧٥

" يعلم السر وأخفى " طه

الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما "

هذه آيات وقوانين القرآن الكريم التي تثبت علم الله الشامل الذي يشمل كل ما في السماء والأرض و

لنتعلم معنى آية واحدة من كتاب الله لنتعلم علم الله الشامل

الآية (٥) من سورة سبأ :

" يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها " .

في هذه الآية الكريمة يوضح لنا الله دقة علمه الواسع بكل ما في السموات والأرض . والحقيقة هي أن لو أن أهل الأرض جميعا وقفوا حيالهم كل

يتتبعون ويحيطون ما يقع في لحظة واحدة مما تشير إليه الآية لأعجزهم تتبعه وإحصاؤه عد لقيين.

فلنقارن

س ما هي الأشياء التي تلج في الأرض؟ (يلج في الأرض = يدخل في الأرض)

ج ١- كم من دودة ومن حشرة ومن زاحفة ومن هامة تلج في الأرض في أقطارها المترامية؟

٢- كم من قطرة ماء مطر؟ ٢- كم من حبة تختبئ أو تدخل في الأرض؟ (ورقة شجرة أو حبة تزرع)

٢- كم من أشعاع شمس وكهرباء يندس في الأرض في أرجائها الفسيحة؟

لماذا شبه ليس بذور الزراعة (seeds) هل تستطيع أن تقدها - وقت الخريف هل يمكن أن تعد ورد الشجر الساقط

س ما هي الأشياء التي تخرج من الأرض؟ (يخرج = يخرج)

ج كم من نبتة تشقه؟ وكم من نبع يفور؟ وكم من بخار ماء يتصاعد (ذرات) من البحار التي تغطي معظم الكرة الأرضية

كم من حشرة ودودة تخرج من سبيل المتورة؟ وكم من بركان يتفجر ويتصاعد كميات ضخمة من الغازات؟ كم من معادن تخرج من الأرض؟

س ما هي الأشياء التي تنزل من السماء؟

ج كم من نقطة مطر؟ كم من كوكب ثاقب؟ كم من شعاع محرق؟

كم من قضاء نافذ ومن قدر مقدر؟ كم من رزق يسوقه الله لمن يشاء؟ كم من رحمة تشمل الوجود؟ وكم وكم مما لا يحصيه إلا الله؟ كم من ملك نزل بأمر من الله؟

س كم من الاشياء تقع الى السماء ؟

ج كم من نفس صاعدة من نبات وحيوان وانسان او خلية آخرى لعيلة الانسان ؟

كم من قطرة بخار صاعدة من بحر ومن ذرة غاز صاعدة من جسم ؟

كم من دعوة الى الله معلنة او مستترة لا يعلم الا الله في علاه ؟

كم من روح من ارواح الخلائق التي تعلل او تزاول متوفاه ؟

كم من ملاك يعرج بأمر من الله ؟

كم يحدث في لحظة واحدة ؟ اين يذهب علم البشر واحصاؤهم

الا في اللحظة الواحدة ولو قضوا اعمارهم الطويلة في العد والاحصاء

واين يذهب علم البشر اذا قورن بعلم الله الشامل الكامل المحيط

العميم بهذا كله في كل زمان ومكان

ان آية واحدة كهذه الآية توحي بأن هذا القرآن ليس

من قول البشر لان هذا الخاطر لا يخطر على قلب بشر محدود العلم

وهذه الاحاطة تتجلى فيها صفة خالق هذا الوجود الذي قال

في الآية (٤) من سورة سبأ

" لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا اصغر من

ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين "

ان الله سبحانه يصف نفسه ويصف علمه بما يعلم من الاشياء

التي لا تخطر على بال بشر

التي لا تدركها البشر !

واقرب تفسير لقوله " الا في كتاب مبين " أنه علم الله الذي

لقيد كل شيء ولا يند عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر .

ونقف امام لفتة في قوله تعالى " مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا

وفي عهدنا هذا عرف البشر تحطيم الذرة وان صغائر ما هو اصغر من ذلك (٥)

وصغر ما ذكره الله في القرآن الكريم من قبل ١٤٠٠ هـ .

كل الآيات السابقة تدل على علم الله سبحانه وتعالى الذي

وسع كل شيء علما في الكون وفي البشر

ونستعلم أيضا عن علم الله ، أنه كتب في اللوح المحفوظ

كل ما سيحدث على الأرضين والسموات قبل خلقهم السموات

والأرض بخمسين الف سنة . إن الله كتب أنه على سبيل المثال

ستسقط ورقة من تلك الشجرة في ظلمة الليل في تلك البقعة

من الأرض وهو بعد لم يخلق الشجرة بل لم يخلق الأرض كلا

لا إله إلا هو وسع كل شيء علما .

نقف على " لا إله إلا الله وسع كل

شيء علما "

القانون الأول في درس علم الله الشامل

ولنتعلم الآن معنى الآية الكريمة (٩٢) من سورة المؤمنون

" عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون "

الغيب ما غاب عن الناس علمه والشهادة ما يشهدونه

ويعرفونه . والله سبحانه عالم الغيب والشهادة المعنى أشمل

وأكبر - فهو سبحانه يعلم ما في هذا العالم المشهود ويعلم ما وراءه

من العوالم المغيبة .

الغيب = المخفي - الغير مرئي - الغير ملموس - وهو من فعل غاب.

ولكي نعلم عظمة علم الله العظيم سنقرأ من سورة الأنعام الآية ٥٩

" وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو "

٨

وهنا لابد أن نتعلم عن الغيب ومفاتحه واختصاص الله سبحانه

بالعلم بهذه المفاتيح . ذلك لأن حقيقة "الغيب" هي من قواعد

الإيمان الرئيسية ومن مقومات العقيدة الإسلامية .

٤) اصبحت كلمات "الغيب" توضع في مقابل "العلم"

ولنبدأ أن نتعلم علاقة الغيب بقواعد الإيمان الرئيسية .

أولاً : وصف الله المؤمنين في مواضع كثيرة من القرآن بأنهم الذين

يؤمنون بالغيب - فيجعل هذه الصفة قاعدة من قواعد الإيمان الأساسية

كما قال تعالى في سورة البقرة (الآية ١ - ٥) [اشرحها بوضوح]

يجب أن نعلم أن أهمية الإيمان بالغيب تتعلق أولاً بأن الإيمان

بالله سبحانه وتعالى هو إيمان بالغيب. وذات الله سبحانه غيب بالقياس إلى البشر. فإذا آمنوا به فإنما يؤمنون بغيب. يجدون آثار فعله. ولا يدركون ذاته ولا كيفيات أفعاله.

والإيمان بالآخرة كذلك. هو إيمان بالغيب. فالساعة بالقياس إلى البشر غيب. وما يكون فيها من بعث وحساب وثواب وعقاب كله غيب يؤمن به المؤمن لتصديقه لخبر الله سبحانه

والغيب الذي يتحقق الإيمان بالتصديق به. قد ذكره الله في سورة البقرة الآية (٢٨٥).

ويتبع الإيمان بالقدر خيره وشره. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره"

∴ الإيمان يتحقق من خلال الإيمان بهذه الغيبيات التي أخبرنا الله عنها في كتابه الكريم. ولنتعلم هذا الحديث الذي هو خبر لكل مؤمن ومؤمنة بالغيب

∴ طبيعة الغيب في العقيدة الإسلامية:-

١- إن القرآن الكريم - المصدر الأساس للعقيدة الإسلامية يقرر أن هناك عالما للغيب وعالما للشهادة. وليس كل ما يحيط بالإنسان غيبا وليس كل ما يتعامل معه من شؤون الكون معلوما.

٢- إنه هنالك سننا ثابتة لهذا الكون مثل دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وسنين.
ودوران حول الأرض وتتابع الليل والنهار وقوانين الموت والحياة والنمو والمرض)
وقوانين الزراعة والري والأرض والمعادن والفضاء والخ.....
هذه السنن أملك الإنسان أن يعرف القدر اللازم له حسب طاقته
وحسب حاجته للقيام بالخلافة على الأرض - وقد أودعه الله القدرة على معرفة
هذا القدر من السنن الكونية وعلى تسخير قوى الكون وفهم هذه السنن للنهوض
بالخلافة ولتعمير الأرض والانتفاع بقوانينها وأسرارها وطاقاتها.

٢- إن جانب هذه السنن الثابتة في عمومها - توجد مشيئة الله
المطلقة التي لا تقيدها هذه السنن وهناك قدر الله المسيطر على كل حركة
في هذا الكون. هذا القدر الذي لا تخضع هذه السنن هو غيب لا يعلمه إلا الله.
إن الغيب يحيط بالإنسان من كل مكان، غيب في الماضي والحاضر
والمستقبل - غيب في نفسه وفي كيانه - غيب في الكون من حوله - غيب في نشأة
هذا الكون وفي طبيعته وحركته - غيب في نشأة الحياة وخط سيرها.

إنه ملايين مليين من العمليات تتم في كيان الإنسان في اللحظة الواحدة: عملية الإبصار
والسمع والتنفس والإخراج وحركة القلب والهضم والإمتصاص والأكل التي تتطلب الجسم
والدم مما يفيده وكثير من وظائف العمليات التي تجري في جسم الإنسان مثل بناء كرات
الدم الحمراء والبيضاء ومثل مقاومة الجراثيم ومثل مشاعر الكراهية ومشاعر الحب
كل حقيقة غيب لا يعلم عنه الإنسان الخضوع إلا ما علمه الله. وما يزال العلماء

يحاولون ليل نهار معرفة كل دقيقة في جسم الإنسان وطريقة عمل أعضاءه

ولنتعلم قصة الطفل الذي أُجريت له عملية جراحية لأنه يشتكي من

التهاب الزائدة الدودية (appendicitis) وأثناء العملية أكد الأطباء أن هذا الطفل

عنده كلية واحدة وأيضا عنده عيب خلقي في القلب يجب تصليحه بأسرع ما يمكن

سبحان الله. حتى جسم الإنسان نفسه فإنه غيب لا يعلمه الإنسان إلا عندما

يشاء الله.

٩ هذا هو الغيب الضارب في كل نواحي حياة الإنسان. حقيقة يجب أن

نؤمن بها وتكون طريقنا إلى مجاهل مرتبة (الحيوان) الذي لا يدرك

إلا ما تدركه حواسه - إلى مرتبة (الإنسان) الذي يدرك أن الوجود

أكبر وأشمل من هذا الحيز الصغير المحدود. ١٠

إنه الإيمان بالغيب يجعل الإنسان يدرك أن وراء الكون -

حقيقة أكبر من الكون - هي التي صدر عنها واستمد منها

وجوده وحقيقته. حقيقة الذات الإلهية التي لا تدركها

الأبصار ولا يحيط بها العقول.

٢- ثانيا: بالنسبة لعلاقة العلم بالغيب فيجب دائما أن نتذكر أنه خالق الحياة

علام الغيوب قال الله الفاصل عن علم الإنسان "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"

"إنه يتحوط الأظن" - "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو"

ولنتعلم معاً هذا الحديث الذي هو بشرى خير لكل مؤمن ومؤمنة يحاول أن يعيش حياته سعياً لمرضاته خالقه الحياه مالك الملك عالم الغيب والشهاده ... اللهم ارحم الراحمين.

عن عبدالرحمن الرضاري قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا معاذ بن جبل عاشر عشره - فقلنا يا رسول الله: هل من قوم أعظم منا أجراً - آمنا بالله واتبعناك - قال صلى الله عليه وسلم: ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم درجة"

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا - اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا - وارزقنا تلاوته آناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا.

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

إن شاء الله الاسبوع القادم نتعلم عن مفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا الله.

Feb. 2009 - Houston TX.